# مختارات

# من

# الشعر المملوكي

obeikandl.com

obeikandl.com

## قال صفي الدين الحلي في قصيدة :

# قالت

قالت:كحلت الجفون بالوسن قلت:ارتقابا لطيفك الحسن

قالت:تسليت بعد فرقتنا قلت:عن مسكنى وعن سكنى

قالت:تشاغلت عن محبتنا قلت :لها بفرط البكاء والحزن

قالت:تناسيت قلت:عافيتى قالت:تناعيت قلت:عن وطنى

قالت:تخليت قلت:عن جلدى قالت:تغيرت قلت:فى بدنى

قالت:تخصصت دون صحبتنا فقلت:بالغبن فيك والغبن

قالت:أذعت الأسرار قلت:لها صير سرى هواك كالعلن

قالت:سررت الأعداء قلت:لها ذلك شئ لو شئت لم يكن

قالت: فماذا تروم ؟ قلت : لها ساعة سعد بالوصل تسعدنى

قالت:فعين للرقيب تنظرنا قلت:فإني للعين لم أبن



obeikandl.com

قال الإمام شرف الدين البوصيري في قصيدة :

## البردة

أمن تـذكر جيـران بـذي سـلمِ

مزجت دمعا جرى من مقلة بـدمِ؟

***

أم هبّت الريح من تلقـاء كاظمـة

وأومض البرق في الظلماء من إضمِ؟

***

فما لعينيك إن قلـت أكففـا همتـا

وما لقلبك إن قلـت أسـتفق يهـمِ

***

أيحسب الصبّ أن الحـب منكـتم

ما بين منسـجم منـه ومضـطرمِ

***

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل

ولا أرقـت لـذكر البـان والعلـمِ



obeikandl.com

فكيف تنكر حبّـا بعـدما شـهدت

به عليك عـدول الـدّمع والسّـقم

***

وأثبت الوجد خطيّ عبرة وضـنى

مثل البهار علـى خـدّيك والعـنم

***

نعم سرى طيف من أهوى فـأرّقني

والحبّ يعتـرض اللـذات بـالألم

***

يا لائمي في الهوى العذري معذرة

مني إليك ولو أنصـفت لـم تلـم

***

عذلك حـالي لا سـرّي بمسـتتر

عن الوشـاة ولا دائـي بمنحسـم

***



obeikandl.com

محضتني النّصح لكن لست أسـمعه

إن المحبّ عن العذّال فـي صـمد

***

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي

والشيب أبعد في نصح عن الـتهم

***

فإن أمّارتي بالسـوء مـا اتعظـت

من جهلها بنذير الشّـيب والهـرم

***

ولا أعدّت من الفعل الجميل قـرى

ضيف ألمّ برأسي غيـر محتشـم

***

لو كنت أعلـم أنّـي مـا أوقـره

كتمت سرّا بدا لـي منـه بـالكتم

***



obeikandl.com

من لي بردّ جمـــاح مـــن غوايتهـــا

كما يـــردّ جمـــاح الخيـــل بـــاللجم

***

فلا ترم بالمعاصي كســـر شـــهوتها

إن الطعام يقـــوّي شـــهوة الـــنهم

***

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على

حبّ الرّضاع وإن تفطمـــه يـــنفطم

***

فاصرف هواها وحـــاذر أن تولّيـــه

إن الهوى ما تولّى يصم أو يصـــم

***

وراعها وهي في الأعمال ســـائمة

وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

***



obeikandl.com

كـــم حســـنت لـــذة للمـــرء قاتلـــة

من حيث لم يدر أن السّم في الدّسم

***

واخش الدّسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شـــرّ مـــن الـــتّخم

***

واستفرغ الدّمع من عين قد امتلأت

من المحارم والـــزم حميـــة النـــدم

***

وخالف النّفس والشّيطان واعصهما

وإن هما محّضاك النّصـــح فـــأتهم

***

ولا تطع منهما خصما ولا حكمـــا

فأنت تعرف كيد الخصـــم والحكـــم

***



obeikandl.com

ظلمت سنّة من أحيا الظـــلام إلـــى

أن اشتكت قدماه الضـــرّ مـــن ورم

***

وشدّ من ســـغب أحشـــاءه وطـــوى

تحت الحجارة كشحا متـــرف الأدم

***

وراودته الجبال الشـــمّ مـــن ذهـــب

عـــن نفســـه فأراهـــا أيّمـــا شـــمم

***

وأكـــدت زهـــده فيهـــا ضـــرورته

إنّ الضرورة لا تعدو على العصم

***

محمـــد ســـيّد الكـــونين والثقلـــين

والفريقين من عرب ومـــن عجـــم

***

نبيّنـــا الآمـــر النّـــاهي فـــلا أحـــد

أبرّ فـــي قـــول لا منـــه ولا نعـــم

***

هو الحبيب الذي ترجـــى شـــفاعته

لكلّ هول مـــن الأهـــوال مقـــتحم

***

دعا إلـــى الله فالمستمســـكون بـــه

مستمسكون بحبل غيـــر منفصـــم

***

فاق النّبيين في خلْـــق وفـــي خُلـــق

ولم يـــدانوه فـــي علـــم ولا كـــرم

***

وكلّهم مـــن رســـول الله ملـــتمس

غرفا من البحر أو رشفا من الـــدّيم

***



obeikandl.com

وواقفـــون لديـــه عنـــد حـــدّهتم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكـــم

***

فهو الـــذي تـــمّ معنـــاه وصـــورته

ثم اصطفاه حبيبـــا بـــارئ النّســـم

***

منزّه عـــن شـــريك فـــي محاســـنه

فجوهر الحسن فيه غيـــر منقســـم

***

دع ما أدّعته النصارى فـــي نبـــيهم

ولحكم بما شئت مدحا فيه واحـــتكم

***

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف

وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

***



obeikandl.com

فإنّ فضل رسـول الله لـيس لـه

حـدّ فيعـرب عنـه نـاطق بفـم

***

لو ناسـبت قـدرة آياتـه عظمـا

أحيا اسمه حين يدعى دارس الرّمم

***

لم يمتحنّا بمـا تعيـا العقـول بـه

حرصا علينا فلم نرتب ولـم نـه

***

أعيا الورى فهم معناه فليس يـرى

في القرب والبعد فيه غير مـنفحم

***

كالشمس تظهر للعينين مـن بعـد

صغيرة وتكلّ الطّرف مـن أمـد

***



obeikandl.com

وكيف يدرك فـــيّ الـــدنيا حقيقتـــه

قـــوم نيـــام تســـلّوا عنـــه بـــالحلم

***

فمبلـــغ العلـــم فيـــه أنّـــه بشـــر

وأنّـــه خيـــر خلـــق الله كلّهـــم

***

وكلّ آي أتى الرّسل الكـــرام بهـــا

فإنما اتصـــلت مـــن نـــوره بهـــم

***

فإنه شمس فضـــل هـــم كواكبهـــا

يظهران أنوارها للناس في الظّلـــم

***

أكـــرم بخلـــق نبـــيّ زانـــه خلـــق

بالحسن مشـــتمل بالبشـــر متّســـم

***



obeikandl.com

كالزّهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدّهر في همـــم

***

كأنّـــه وهـــو فـــرد مـــن جلالتـــه

في عسكر حين تلقاه وفـــي حشـــم

***

كأنّما اللؤلؤ المكنون فـــي صـــدف

من معدني منطـــق منـــه ومبتســـم

***

لا طيب يعدل تربا ضـــمّ أعظمـــه

طـــوبى لمنتشـــق منـــه وملتـــثم

***

أبان مولده عـــن طيـــب عنصـــره

يا طيـــب مبتـــدأ منـــه ومختـــتم

***



obeikandl.com

يرد تنسرس فيه الفرس أنهم

قد أنذروا بحلول البؤس والنّقم

***

وبات إيوان كسرى وهو منصدع

كشمل أصحاب كسرى غير منتـ

***

والنّار خامدة الأنفاس من أسف

عليه والنّهر ساهي العين من سدم

***

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها

وردّ واردها بالغيظ حين ظمي

***

كأن بالنار ما بالماء من بلل

حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

***



obeikandl.com

والجنّ تهتف والأنوار ساطعة

والحق يظهر من معنى ومن كلم

***

عموا وصمّوا فاعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

***

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم

بأن دينهم المعوجّ لم يقم

***

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب

منقضّة وفق ما في الأرض من صنم

***

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفو إثر منهزم

***



obeikandl.com

كـــأنّهم هربـــا أبطـــال أبرهـــة

أو عسكر بالحصى من راحتيه رمـــي

***

نبـــذا بـــه بمـــد تســـبيح ببطنهمـــا

نبذ المســـبّح مـــن أحشـــاء ملـــتقم

***

جاءت لدعوتـــه الأشـــجار ســـاجدة

تمشي إليه على ســـاق بـــلا قـــدم

***

كأنّما سطرت ســـطرا لمـــا كتبـــت

فروعها من بديع الخطّ فـــي اللّقـــم

***

مثل غمامـــة أنـــى ســـار ســـائرة

تقيه حرّ وطـــيس للهجيـــر حمـــي

***



obeikandl.com

وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفّار عنه عمـــي

***

فالصدق في الغار والصّديق لم يرما

وهم يقولون ما بالغـــار مـــن أرم

***

ظنّوا الحمامة وظنوا العنكبوت على

خير البريّة لم تنســـج ولـــم تحـــم

***

وقاية الله أغنـــت عـــن مضـــاعفة

من الدّروع وعن عال من الأطـــم

***

ما سامني الدّهر ضيما واستجرت بـــه

إلا ونلت جوارا منـــه لـــم يضـــم

***



obeikandl.com

ولا التمست عنى الذارين من يـــده

إلا استلمت النّدى من خير مســـتلم

***

لا تنكر الوحي من رؤيـــاه أن لـــه

قلبا إذا نامـــت العينـــان لـــم يـــنم

***

وذاك حـــين بلـــوغ مـــن نبوّتـــه

فليس ينكـــر فيـــه حـــال محـــتلم

***

تبـــارك الله مـــا وحـــي بمكتســـب

ولا نبـــيّ علـــى غيـــب بمـــتهم

***

كم أبرأت وصبا بـــاللمس راحتـــه

وأطلقت أربـــا مـــن ربقـــة اللّمـــم

***



obeikandl.com

وأحيت السّنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرّة في الأعصر الدّهم

***

بعارض جاد أو خلت البطاح بها

سيب من اليمّ أو سيل من العرم

***

دعني ووصفي آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ليلا على علم

***

فالدّر يزداد حسنا وهو منتظم

وليس ينقص قدرا غير منتظم

***

فما تطاول آمال المديح إلى

ما فيه من كرم الأخلاق والشّيم

***



obeikandl.com

آيات حقّ مَـن الـرّحمن محدثـة

قديمة صـفة الموصـوف بالقـدم

***

لم تقترن بزمـان وهـي تخبرنـا

عن المعاد وعن عـاد وعـن إرم

***

دامت لدينا تفاقـت كـلّ معجـزة

من النبيين إذ جـاءت ولـم تـدم

***

محكمات فمـا تبقـين مـن شـبه

لذي شقاق وما تبغين مـن حكـم

***

ما حوربت قط إلا عاد من حـرب

أعدى الأعادي إليها ملقـي السّـلم

***



obeikandl.com

ردّت بلاغتهـــا دعـــوى معرضـــها

ردّ الغيور يد الجّاني عـــن الحـــرم

***

لها معان كموج البحـــر فـــي مـــدد

وفوق جوهره في الحســـن والقـــيم

***

فمـــا تعـــدّ ولا تحصـــى عجائبهـــا

ولا تسام علـــى الإكثـــار بالســـأم

***

قرّت لها عين قاريهـــا فقلـــت لـــه

لقد ظفـــرت بحبـــل الله فاعتصـــم

***

كأنها الحوض تبيضّ الوجـــوه بـــه

من العصاة وقد جـــاؤوا كـــالحمم

***



obeikandl.com

وكالصـــراط وكـــالميزان معدلـــة

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

***

لا تعجـــبن لحســـود راح ينكرهـــا

تجاهلا وهو عين الحـــاذق الفهـــم

***

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمـــد

وينكر الفم طعم الماء مـــن ســـقم

***

يا خير من يمّـــم العـــافون ســـاحته

سعيا وفوق متون الأينـــق الرّسـم

***

ومن هو الآيـــة الكبـــرى لمعتبـــر

ومن هو النّعمة العظمـــى لمغتـــنم

***



obeikandl.com

سريت من حرم لـيلا إلـى حـرم

كما سرى البدر في داج من الظّلـم

***

وبتّ ترقى إلـى أن نلـت منزلـة

من قاب قوسين لم تدرك ولم تـرم

***

وقـدّمتك جميـع الأنبيـاء بهـا

والرّسل تقديم مخدوم علـى خـدم

***

وأنت تخترق السّبع الطبـاق بهـم

في موكب كنت فيه صاحب العلـم

***

حتى إذا لم تـدع شـأوا لمسـتبق

مـن الـدّنو ولا مرقـى لمسـتنم

***

خفضت كـل مقـام بالإضـافة إذ

نوديت بالرفع مثل المفـرد العلـم

***

كيمـا تفـوز بوصـل أيّ مسـتتر

عـن العيـون وسـرّ أيّ مكتـتم

***

فحزت كلّ فخـار غيـر مشـترك

وجزت كلّ مقـام غيـر مـزدحم

***

وجلّ مقدار ما وليـت مـن رتـب

وعزّ إدراك ما أوليـت مـن نعـم

***

بشرى لنا معشر الإسـلام إن لنـا

من العنايـة ركنـا غيـر منهـدم

***



obeikandl.com

لمّـــا دعـــى الله داعينـــا لطاعتـــه

بأكرم الرّسل كنّـــا أكـــرم الأمـــم

***

راعت قلوب العـــدا أنبـــاء بعثتـــه

كنباءة أجفلـــت غفـــلا مـــن الغـــنم

***

ما زال يلقاهم فـــي كـــلّ معتـــرك

حتى حكوا بالقنا لحما على وضـــم

***

ولّوا الفرار فكادوا يغبطـــون بـــه

أشلاء شالت مع العقبـــان والـــرّخم

***

تمضي للّيالي ولا يـــدرون عـــدّتها

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

***

كأنما الدين ضيف حــلّ ســاَحتهم

بكلّ قرم إلــى لحــم العــدا قــرم

***

يجرّ بحر خمــيس فــوق ســابحة

يرمي بموج من الأبطــال ملــتطم

***

مــن كــلّ منتــدب لله محتســب

يسطو بمستأصل للكفــر مصــطلم

***

حتى غدت ملّة الإسلام وهي بهــم

من بعد غربتها موصــولة للــرحم

***

مكفولــة أبــدا مــنهم بخيــر أب

وخير بعل فلــم تيــتم ولــم تــئم

***

هم الجبال فسل عــنهم مصــادمهم

ماذا لقي منهم في كــلّ مصــطدم

***

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحــدا

فصول حتف لهم أدهى من الــوخم

***

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

من العدا كل مســود مــن اللّمــم

***

والكاتبين بسمر الخطّ مــا تركــتْ

أقلامهم حرف جسم غيــر مــنعجم

***

شاكي السّلاح لهم ســيمى تميّــزهم

والورد يمتاز بالسيمى عن السّــلتم

***



obeikandl.com

تهدي إليك رياح النّصـــر نشـــرهم

فتحسب الزّهر في الأكمام كلّ كمي

***

كأنهم في ظهتور الخيل نبـــت ربـــا

من شدّة الحزم لا من شدّة الحـــزم

***

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقـــا

فما تفـــرّق بـــين الـــبهم والـــبهم

***

ومن تكـــن برســـول الله نصـــرته

إن تلقه الأسد فـــي آجامهـــا تجـــم

***

ولن ترى من ولي غيـــر منتصـــر

به ولا من عـــدّو غيـــر مـــنعجم

***



obeikandl.com

أحــلّ أمتــه فــي حــرز ملّتــه

كالليث حلّ مع الأشبال فــي أجــم

***

كم جنّت كلمــات الله مــن جــدل

فيه وكم خصم البرهان من خصــم

***

كفاك بالعلم فــي الأمــيّ معجــزة

في الجاهلية والتأديب فــي اليــتم

***

خدمتــه بمــديح أســتقيل بــه

ذنوب عمر مضى في الشّعر والخــدم

***

إذ قلّــدني مــا تخشــى عواقبــه

كأنني بهمــا هــدي مــن الــنعم

***



obeikandl.com

أطعت في الصبا في الحالتين ومـــا

حصلت إلا علـــى الأثـــام والنّـــدم

***

فيا خســـارة نفـــس فـــي تجارتهـــا

لم تشتر الدّين بالـــدنيا ولـــم تســـم

***

ومـــن يبـــع آجـــلا منـــه بعاجلـــه

بين له الغبن في بيع وفـــي ســـلم

***

إن آت ذنبا فما عهـــدي بمنـــتقص

من النبـــيّ ولا حبلـــي بمنصـــرم

***

فـــإنّ لـــي ذمّـــة منـــه بتســـميتي

محمّدا وهو أوفى الخلـــق بالـــذمم

***



obeikandl.com

إن لم يكن في معادي آخـذا بيـدي

فضلا وال فقـل يـا زلّـة القـدم

***

حاشاه أن يحرم الرّاجـي مكارمـه

أو يرجع الجّار منه غير محتـرم

***

ومنـذ ألزمـت أفكـاري مدائحـه

وجدته لخلاصـي خيـر ملتـزم

***

ولن يفوت الغنى منه يـدا تربـت

إنّ الحيا ينبت الأزهار في الأكـم

***

ولم أرد زهرة الدّنيا التي أقتطفـت

يدا زهير بما أثنـى علـى هـرم

***



obeikandl.com

يا أكرم الخلق ما لي من ألــوذ بــه

سواك عند حلول الحــادث العمــم

***

ولن يضيق رسول الله جاهك بــي

إذا الكــريم تجلّــى باســم منــتقم

***

يا نفس لا تقنطي من زلّة عظمــت

إن الكبائر فــي الغفــران كــاللّمم

***

لعلّ رحمة ربّــي حــين يقسـمها

تأتي على حسب العصيان في القسم

***

يا ربّ واجعل رجائي غير منعكس

لديك وأجعل حسابي غير منخــرم

***



obeikandl.com

وألطف بعبدك في الـدّارين إنّ لـه

صبرا متى تدعه الأهـوال ينهـزم

***

وائذن لسحب صلاة منـك دائمـة

علـى النبـيّ بمنهـلّ ومنسـجم

***

ما رنّحت عذبات البان ريح صـبا

وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

***

ثمّ الرّضا عن أبي بكر وعن عمـر

وعن عليّ وعن عثمان ذي الكـرم

***

والآل والصّحب ثم التّـابعين فهـم

أهل التّقى والنّقى والحلم والكـرم

***

يا ربّ بالمصطفى بلّــغ مقاصــدنا

واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

***

بجاه من بيتــه فــي طيبــة حــرم

واسمه قســم مــن أعظــم القســم

***

وهذه بردة المختــار قــد ختمــت

فالحمد لله فــي بــدء وفــي خــتم

***

أبياتها قد أتت ســتين مــع مائــة

ففرّج بها كربنا يا ولســع الكــرم

obeikandl.com

يقول سراج الدين الوراق :

سمعا لما قـــال العـــزول وطاعـــة

قد ديـــن بالإنصـــاف والإنصـــات

الآن أقصـــــر بـــــاطلي وأثقـــــت

داء الهوى وصحوت من نشـــوتي

وقبضت عن راح الندامى راحتـــي

ومسامعي عن ذكر هـــاك وهـــاتي

ولطالمـــا أعطيـــت منـــي حقـــه

ونطقت باسم اللهو مـــلء لهـــاتي

وجـــررت أنيـــال الشـــبيبة رافـــلا

فـــيهن بـــين دســـاكر وشـــقاة

أيام لـــم تقـــض الليـــالي ســـرتي

كـــلا ولا غمـــز الزمـــان قنـــاتي



oberikandi.com

والزهر قد ضحكت مباسمه وقد

أجرى الغمام سوابق العبرات

والنهر فضيُّ المدارع لم يذب

ذهب الأصيل عليه والغدوات

أين الشباب وأين أين زمانه

ذهبا كأحلام مضت وسبات

ولى الصبا وتخلفت تبعاته

لهفي لو أن جيبي بلا تبعات

يانفس آن لك الرجوع وحان أن

تتيقظي من رقدة الفضلات

من لي إذا اعتقل اللسان وحشرجت

في الصدر وامتلأت شجى لهوات

من لي إذا أسكنت موحشة الثرى

وتركت ربعي مقفر العرصات



obeikandl.com

من لي إذا زَفرت جهـنم واعتلـت

أنفـاس كـل الخلـق بـالزفرات

فهناك أذخـر لـي شـفاعة أحمـد

ولتلـك خيـر ذخيـرة لعصـاة

وهنـاك ألـتمس النجـاة بحبـه

وبحبـه كـم فـائز بنجـاة

obeikandl.com